وسألت من اهل الخبرة ما يصنعون بهن وهم كهن
من حيث ان اعضاء التناسل معقودة فقيل لي انهم
يساحقون النساء ويشتد بهم الحال وقت المساحقة
حتى انه ربما يقطع الانثى وقت الانزال عضاء مؤلما
وكنت لجهلي بعلم الطب اصدق ذلك لان وظيفة
العضو قد تفقد بفقده والعلة قد ترد مع المعلول
وجودا وعدما وكنت سألت اهل الخبرة عن
كيفية الخصي فاخبرني بعضهم انه يؤتى بمن يراد
الفعل به فيضبط ضبطا جيدا وتمسك المذاكير
وتستاصل بموسى حاد ويوضع في ثقب مجرى البول
انبوبة صغيرة من صفيح لئلا ينسد ويكون قد سخن
السمن على النار تسخينا جيدا حتى يغلي ثم يكوى به
محل الجرح بعد ان يكون محل القطع جرح جديدا
ينقلب جرحا ناريا ثم يداوى بالتغيير عليه بالتقيك
والارطة حتى يشفى فان قيل ان في هذا
تعذيبا للحيوان الناطق وقطعا للتناسل المأمور
بكثرته شرعا قلت نعم قد صرح غير واحد من
العلماء بحرمته خصوصا الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
فانه صرح بالتحريم في كتاب ألفه في حرمة خدمة
الخصيان لصريح سيد ولد عدنان لكن الحرمة
على الفاعل وانما يخصى الخصيان قوم من المجوس

ويأتونهم الى بلاد الاسلام فيبيعونهم ويهادون
بهم ولا يخصى على يد المسلمين منهم الا القليل النادر
واما استخدامهم بعد الخصي فلا ضرر فيه بل فيه
ثواب عظيم لانهم لو لم يستخدموا لحصل لهم الضرر
من دحرجين الاول مما وقع عليهم من الخصي الموجب
لفقد اللذة العظيمة وقطع التناسل والثاني من
ضيق المعيشة فان قيل اذا كان الامر كما ذكرت
ومن يجري مجراهم يجمعون كثيرا من النساء في دورهم
وكلهن شابات ومن المعلوم ان الغيرة موجودة
فيهن كما هي موجودة في الرجال لانهن شقائق
فكيف يعاشرون بعضهن خصوصا اذا احب
الرجل واحدة منهن واعرض عن غيرها قلت
اذا احب ان العداوة واقعة بينهن على قدر احوالهن
فكل منهن تتمنى ان يخلو لها وجه زوجها ولا يالفت
سواها لكن لما كن تحت قهر الزوج خصوصا ان
كان ذلك يخفين البغضاء ويظهرن المودة وهذه
عادتهن في اخفاء ما يبطن واظهار ضده ولا يظهر
ما اخفت المرأة منهن الا اذا زال خوفها وملكت
رشدها وحينئذ تظهر ما كانت كامنا في صدرها
فان قيل ما رتبة نساء السودان في الجمال
قلت اعلم ان نساء السودان على اقسام في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)